المحاضرة الاولى:

مقدمة:

لاتزال بعض المسائل المنهجية المرتبطة بالبحث التاريخي تشكل عائقا أمام الطلبة في إنجاز مختلف الدراسات العلمية، هذه المسائل تفرض نفسها بإلحاح منذ دخول الطلبة مراكز الأرشيف أو المكتبات أو فضاء الأنترنت لانتقاء أحسن المصادر لموضوع دراستهم، فيحتاجون عندها إلى تقنية للبحث في هذه الوسائل والوسائط ، خاصة الأنترنت التي أصبحت في وقتنا الراهن وسيلة لايمكن الاستغناء عنها في عملية البحث عن المادة التاريخية وجمعها، ولكن هذه المادة لا يمكن استرجاعها من المعطيات الرقمية المتاحة على الشبكة العنكبوتية إلا بواسطة ضوابط تتيح للطلبة فرصة الوصول إليها بشكل منظم وسريع وموثوق. لذلك جاءت بعض محاضرات هذا المقياس لتصب في هذا الاتجاه؛ فهي توفر فسحة منهجية لطلبة التاريخ للتعرف على تقنيات البحث في الأنترنت والمعطيات الرقمية للحصول على المادة العلمية.

فضلا عن ذلك، تتناول هذه المحاضرات قضايا بحثية أخرى؛ كمنهجية دراسة كتاب، تقرير عن مناقشة علمية، ملخص عن تظاهرة علمية، التواصل مع مراكز البحث، لتدريب الطلبة على مناهج وتقنيات إنجاز هذه الأعمال وكيفية الاستفادة منها وتوظيفها عند القيام بأي نشاط بحثي يخص كل مجال من تلك المجالات.

المحور الأول

إعداد بطاقة قراءة في كتاب

١- شرح عنوان الكتاب

٢- تعريف الكتاب

٣- وصف الشكل الخارجي للكتاب وهدف الكاتب منه

٤- دراسة الإشكالية

٥- نقد وتقييم المادة التاريخية المعتمدة

٦- دراسة ومناقشة محاور الكتاب

٧- مناقشة مضمون الخاتمة

٨- التعليق على الملاحق

٩- التقييم

إعداد بطاقة قراءة في كتاب

تمهيد:

تكتسي عملية إعداد بطاقة قراءة لكتاب معين أهمية بالغة في اكتساب الطالب لمهارات بحثية لا غنى لأي باحث في تحصيلها، ليكون قادرا على مواجهة المشكلات التي تثيرها مسألة القراءة، خاصة عند قيامه بانجاز بحث علمي (مذكرة ماستر، أو أطروحة دكتوراه)، فيكون عندئذ مجبرا على دراسة مصادر ومراجع الموضوع دراسة نقدية لذلك نحاول تقديم أهم الخطوات المتبعة في إعداد بطاقة القراءة.

١. شرح عنوان الكتاب:

بمعنى شرح المصطلحات أو المرادفات التي يتكون منها عنوان الكتاب، كأن يكون الكتاب مثلا: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.

فنقوم بشرح العنوان كلمة بكلمة:

موسوعة: عمل شامل متنوع.

اليهود: وهم ينتمون إلى نسل يعقوب وإسحاق عليهما السلام.

اليهودية: ديانة سماوية.

الصهيونية: حركة سياسية ظهرت في نهاية القرن ١٩م بقيادة تيودور هرتزل، هدفها إقامة وطن يهودي في فلسطين.

٢. تعريف الكتاب:

نقدم لمحة موجزة عنه، بذكر تاريخ ميلاده، ووفاته وأهم أعماله العلمية، والشهادات الأكاديمية التي حازها، فنقول مثلا: عبد الوهاب المسيري: مفكر وعالم اجتماع مصري حصل على الماجستير (١٩٦٤) من جامعة كلومبيا، ثم الدكتوراه (١٩٦٩) من جامعة ريتجرز (الولايات المتحدة الأمريكية)، درس في مصر وعدة جامعات عربية من أهم أعماله – إضافة إلى هذا الكتاب – العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة (جزأين)، الفردوس الأرضي الفلسفة المادية، تفكيك الإنسان، الحداثة وما بعد الحداثة. توفي عام ٢٠٠٨.

٣. وصف الشكل الخارجي للكتاب وهدف الكاتب منه:

نركز في هذا المجال على حجم الكتاب، هل هو من الحجم الصغير، أو المتوسط أو الكبير، ونشير إلى عدد الصفحات، ونوع الغلاف (العادي أو الممتاز). أما الهدف، فإما يكون علميا، أو فكريا، أو سياسيا، أو أخلاقيا....الخ، حسب نوع الموضوع. وهدف عبد الوهاب المسيري من تأليفه لهذا الكتاب هو تحقيق غاية

فكرية، تتمثل في كشف حقيقة اليهود واليهودية والحركة الصهيونية، بتبيان الفكر الانتهازي، العنصري لليهود والصهاينة.

٤. دراسة الإشكالية:

حيث يقوم الطالب بالتعليق عليها، هل هي جديدة (تطرح إنشغالا عميقا جديدا) أم هي قديمة (تناولتها أبحاث أخرى سابقة)، هل هي في مستوى الموضوع المدروس، تصب فيه مباشرة، أم هي تلامسه فقط في بعض زواياه، أم هي بعيدة كل البعد عن الموضوع المعالج، هل هذه الإشكالية هامة للغاية لأنها تعالج مسألة بحثية تفيد الواقع العلمي، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي، أم أنها تعالج مسألة هامشة في الحياة الفكرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو العلمية.

٥. نقد وتقييم المادة التاريخية المعتمدة:

ونقصد بها المصادر (أرشيف، وثائق، مخطوطات، جرائد معاصرة، مذكرات، شهادات شفوية) المراجع (كتب، مقالات، رسائل جامعية بمختلف اللغات) بطرح الأسئلة التالية والإجابة عليها:

هل هي كافية لتغطية الموضوع؟ هل ألمَ الباحث بما جاء فيها بخصوص موضوعه واستفاد منها في معالجة إشكاليته؟ هل وظفها في جميع المحاور والمباحث المدروسة؟ ما هي الآلية التي عالج بها المادة التاريخية خاصة الوثائق الأرشيفية؟ هل استعمل آلية النقد والمقارنة والتقييم لهذه المصادر والمراجع حتى يخرج الغث من

السمين. وفي كتاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، اعتمد الكاتب على نصوص أساسية لليهود، منها التلمود والتوراه وكتاب الرجل المؤسس للحركة الصهيونية (نيودور هرتزل) الذي يحمل عنوان:" الدولة الصهيونية"، وغيرها من المصادر الهامة التي بنا عليها اليهود والصهاينة فكرهم العنصري الاستعماري، فضلا عن اعتماده على دراسات علمية، ساهمت في إضفاء المصداقية على عمله، إلى جانب مجلات ومقالات متنوعة.

٦. دراسة ومناقشة محاور الكتاب:

نحاول في البداية إيجاز محاور الكتاب، دون سرد ممل، أو اختصار مخل، وذلك باستخراج الأفكار الأساسية والعريضة للمباحث الفرعية، إلا أنه وفي هذه العملية يجب على الباحث أن لا يكتفي بأسلوب العرض، دون مناقشة ما يختصره، خاصة من ناحية التحليل للقضايا المطروحة من عدمه، أو عرض مختلف الآراء ومناقشتها.

فمثلا: تحدث عبد الوهاب المسيري عن الصفة الانتهازية للحركة الصهيونية، كونها ظهرت على أساس مادي استعماري، ربطت مسألتها بمسألة الاستعمار ومصالح

الدول الكبرى، وهو ما يفسر الوعود الأوروبية والاتفاقات السرية الاستعمارية، التي ساهمت في صياغتها مع القوى الاستعمارية من أجل تحقيق "الدولة الوظيفية الصهيونية" في فلسطين، وهذا تحليل عميق وواع للفكرة الصهيونية.

٧. مناقشة مضمون الخاتمة:

بعد أن يوجز الخاتمة في مجموعة من الأسطر يعلق الطالب على النتائج التي أدرجها المؤلف في خاتمة كتابه، هل أجابت على إشكالية البحث الرئيسية ومختلف الإشكاليات الفرعية؟ هل كانت هذه النتائج عميقة وعلمية، أم هي سطحية؟

٨. التعليق على الملاحق:

يعلق عليها من حيث القدم والجدة: هل هي ملاحق قديمة معروفة أم هي جديدة تعرض لأول مرة؟،كما يعلق عليها من حيث المصدر: هل تم نقلها من مصدرها الأصلي كوثيقة، أو مخطوط ، أو جريدة معاصرة، صور، جداول، إحصاءات...إلخ أم نقلت من مراجع منشورة مشوهة بأخطائها ويمكن إضاف ملاحظات عليها؟

٩. التقييم:

وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل الكتاب مصدر وبذلك يمكن الاعتماد عليه في الكتابة أم هو مرجع ثانوي.

- هل كانت الحقائق المعروضة في الكتاب سليمة ومتطابقة مع مصادر أو مراجع أخرى.
- هل عالج الكاتب الموضوع من كل جوانبه وحيثياته.
- هل أجاب على التساؤلات التي طرحها.
- هل جاء الكاتب بمعلومات جديدة وقيمة تثري المعرفة التاريخية، يستفيد منها الباحثون في دراسات متشابهة[1].

١- للاطلاع أكثر على منهجية دراسة كتاب، أنظر: الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، كيفية إعداد بطاقة قراءة لكتاب www.politics-dz.com